

## مقام الأطباء

أ.د لطيفة حسين الكندري

علم الطب من أنبل العلوم في مقاصده الإنسانية وأبعاده المجتمعية، ولا يمكن للطبيب أن يؤدي دوره بفاعلية إلا بتوفير الحاجات النفسية والمادية التي تعينه على أداء عمله على أتم وجه. استمعتُ إلى عدد من الأطباء وآلمني أن هناك تحديات حقيقية تواجههم ولا سيما النساء.

تقول لي طبيبه إنني جاهدت لإرضاع طفلي الرضاعة الطبيعية ولم أجد مكانا لائقا لشفط الحليب أثناء العمل وكانت تجربة مريرة يستحيل أن أنساها ودونتها في مذكراتي إذ كنت ألجأ إلى أماكن غير مناسبة ومحرجة. وقالت أخرى إنني أثناء المناوبة قد لا أجد مكانا للراحة وأضطر أحيانا إلى أن استمر في العمل حتى بعد الانتهاء من المناوبة نظرا لوجود حالات طارئة مما يعيق أداء دوري كأم وزوجة من جهة وتتضاعف مسؤولية العمل من جهة أخرى حيث أن الانسان المجهد ذهنا وبدنيا قد يخطئ في أدائه.

وفي سياق آخر فإن قلة الاجازات للمنتسبين في برنامج البورد الكويتي من العوامل المثبطة في إنتاجيتهم علما بأن الملتحقين بنفس البرنامج خارج دولة الكويت يتمتعون بمرونة أكبر ولهم مكانتهم وتقديرهم. وفي هذا الصدد تقول إحداهن إنها لا تشعر بأن هناك علاقة وثيقة بينها وبين المشرفين عليها مما يقلل من دافعيتها بالتعلم والتبحر والنضج في مجال تخصصها المهني. إنني على يقين بأن هناك مجهودات عظيمة تبذل للارتقاء بالمستوى الطبي في دولة الكويت ولكن المعاملة القاسية ليست ذريعة لعدم التلطف في التعامل مع الملتحقين في برنامج البورد.

وعلى ضوء حديث مطول مع كوكبة من الأطباء فإن هناك حاجة ماسة إلى الاستماع إلى هموم هذه الزهور الوطنية المتفتحة. كثير من أطبائنا لديهم استياء وامتعاض من نقص الخدمات المقدمة لهم أثناء خفاراتهم في عدد من مستشفياتنا ويرغبون في رفع درجة الخدمات المقدمة لهم أثناء العمل. وفي هذا السياق أتمنى من الإعلاميين توصيل معاناة ومطالب الأطباء

إلى المسؤولين بصورة منتظمة حتى لا نخسر طاقات وطنية لا تستطيع الصمود أمام تعاظم التحديات وعجز الإدارات. لا بد من وجود قدر متفق عليه من الخدمات في كل الإدارات من مثل وجود استراحات خاصة تليق بمقام الأطباء، كما أن وجود العدد الكافي من غرف المناوبات إلى جانب وجود دورات مياة نظيفة من الأساسيات التي لا ينبغي التنازل عنها خاصة في مثل تلك المؤسسات المعنية بالصحة والنظافة. إن المجتمع يعلق آمالا كبيرة على الأطباء وعلى الحكومة أن توفر لكل منهم خدمات تشعرهم باستمرار بعظيم مكانتهم، ورفيع منزلتهم وبذلك نضمن جودة الأداء، وتدفق العطاء. بصراحة ووضوح هناك معوقات عديدة تواجه الأطباء أجبرت البعض على الاحجام عن العمل، فالرجاء الاستماع لمعاناتهم، والاستجابة لمطالبهم.